بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١١

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

www.al-milani.com
www.alameli.net
www.ansarweb.net
www.14masom.com

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية. اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَليّهَا السَّلامُ بنْت رَسُول اللّه ﷺ قالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قالتْ: ﴿دَخَل عَلَيَّ أَبي رَسولُ الله ﷺ في بَعْض الأَيَّام فَقال: السَّلامُ عَلَيْك يا فَاطِمَة، فقلتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ، قال: إنِّي لأَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ منَ الضُّعْف، فَقالَ: يا فاطِمَة آتيني بالكِساء اليَماني، فَغَطِّيني به، فَآتَيْتُهُ بالكساء اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إلَيْه، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَة تَمامه وكَماله، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَديَ الحَسَن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جَداهْ يا رَسولَ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكساءْ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَة وَإذا بوِلَديَ الحُسَيْن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وأَخاكَ تَحْتَ الكِساء، فَدَنى الحُسَيْنُ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا مَن اخْتارَهُ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافعَ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءْ، فَأَقبَلَ عِنْدَ ذلكَ أَبو الحَسَن علي بن أبي طالب ﷺ وَقال: السَّلامُ عَلَيْك يا بنْتَ رَسول الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَن، وَيا أَمير المؤمنين، فَقال يا فاطِمَة إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائحَة طيِّبَة، كأَنَّها رائحَةُ أَخي وابن عَمّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ عليٌّ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ الله أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيِّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ ﷺ تَحْتَ الكِساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساء، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْك السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بِضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بيَدِهِ اليُمْنى إلى السَّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لحْمُهُمْ لحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُهُمْ ما يُؤْلِمُني وَيُحْزِنُهُمْ ما يُحْزِنُني، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إنَّهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا. فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّة وَلا أَرضاً مَدْحِيَّة وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّة هَؤلاءِ الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأمينُ جبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكساء فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسالَة هُمْ فاطِمةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادِسا؟ فقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّة وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأَجلِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لِي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْي الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبي يا رَسول الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْل عِنْدَ الله، فَقالَ النَبِيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَة نَجيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَل مِنْ مَحافِل أَهْل الأَرْض وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبِّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَة إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: إذاً والله فُزْنا وَسَعِدْنا وَكَذلِكَ شيْعَتُنا فَازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَة، وَرَبِّ الْكَعبَة﴾.

إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة
الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء
صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها
الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من
عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم
أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّة، وَمَوْضِعَ الرِّسالَة، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَة، وَمَهْبِطَ الْوَحْي، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَة، وَخُزّانَ الْعِلْم، وَمُنْتَهَى الْحِلْم، وَأُصُولَ الْكَرَم، وَقادَةَ الأُمَم، وَأَوْلِياءَ النِّعَم، وَعَناصِرَ الأَبْرار، وَدَعائِمَ الأَخْيار، وَساسَةَ الْعِباد، وَأَرْكانَ الْبِلاد، وَأَبْوابَ الإيمان، وَأُمَناءَ الرَّحْمن، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّة الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياء، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لله، الْقَوّامُونَ بِأَمْرِه، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِه، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِه، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِه، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِه، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّه، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِه، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِه، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِه، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِه، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِه، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِه، وَأَنْصاراً لِدِينِه، وَحَفَظَةً لِسِرِّه، وَخَزَنَةً لِعِلْمِه، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِه، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِه، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِه، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِه، وَأَعْلاماً لِعِبادِه، وَمَنَاراً فِي بِلادِه، وَأَدِلاّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبِيلِه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِه، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِه، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِه، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِه مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِالله، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الأَعْظَمُ وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناء، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاء، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِه تَعْمَلُونَ، وَإِلى سَبِيلِه تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِه تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللهِ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَآمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خُلِقْتُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِه مُحْدِقِينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلَّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلاَ مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِكَ شَهِيدٌ إِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلي وَمالي وَأُسْرَتي أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِه، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِه، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْه، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّه إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيه مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِه، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِه، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِه، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِه أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمْ وَالشّاكِّينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْه، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عاقِبَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَنائَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمَنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُمْ بُعِثَ الروحُ الأَمِينُ.

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

إننا بحاجة إلى مدارس دينية تركز على العقيدة بشكل أساسي خصوصاً بعد الهجمات التي يتعرض لها مذهب الحق عبر الإعلام الصهيوني الناصبي، وبحاجة إلى مناهج تبين عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام لمواجهة المقصرين الذين ينكرون مقامات أهل البيت ويعتبرونها نوعاً من الغلو ويرمون من يذكر هذه الفضائل بالغلو كما فعلوا، ولمواجهة أصحاب الفلسفة والتصوف والعرفان الدخيل على أمتنا الذين اعتمدوا على كلمات الفلاسفة والمتصوفة وتركوا روايات أهل البيت عليهم السلام، وبحاجة لجيل قوي يرد على النواصب والفلاسفة والمتصوفة والمقصرين، لذلك قمنا بكتابة هذا المنهج المتواضع واعتمدنا فيه على روايات أهل البيت عليهم السلام، وأتمنى من الذين يحصلون على هذا الكتاب القيام بنسخه وتصويره ومحاولة نشره وتدريسه في المدارس الإسلامية أو من خلال عمل دورات داخل البيوت أو في القرى والمساجد أو تدريس الأهل والأصدقاء، ثم يقوم المعلم بإختبار الطلاب والتلاميذ عبر أوراق الإختبارات، وأن يتم نسخ هذا المنهج وتوزيعه على الطلبة والتلاميذ وأهل العلم، وبعد أن يقوم المعلم بإختبارهم[1] يطلب منهم تدريس أهلهم وذويهم

(١) بعد كل درس من الدروس تتم المناقشة ووضع الاسئلة والإجابة عليها وبعد كل ٥ دروس يقوم المعلم بإجراء اختبار لتلاميذه وفي نهاية الكتاب يقوم بإختبارهم بجميع ما جاء في المنهج.

لأن هذا النوع من الدروس يقوي جانب العقيدة ويحطم آمال المقصرين والنواصب والزنادقة وخططهم لتدمير عقيدتنا[1]، ونلتمس منكم العذر على أي تقصير أو خطأ، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً، وصلى الله على محمد وآل محمد.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب
الكويت في ١/١/٢٠١١م
للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN
Tanwerq8@hotmail.com
العنوان البريدي للمؤلف:
الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

(١) للمعلم الحرية في طريقة وضع اسئلة الاختبارات، كما يجب عليه حث الطلبة على اقتناء الكتب التي تساعدهم في معرفة مقامات أهل البيت عليهم السلام.

❁ ❁

■ درس (١):

أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا بإختيار منهم

نعتقد أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأن علمهم هذا من الله عز وجل لا بإستقلالية عنه وأن موتهم يكون بإختيار منهم وتسليم لقضاء الله عز وجل، ففي الكافي الشريف ج٢، ص٣، ح١، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

وعن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذ البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه، فقلت له: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءً[1] وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع أموره، فسلوه، قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: أما ما ذكر من التوسعة

(١) هنا نلاحظ أن السلطة العباسية تزور الحقائق كما تفعل بعض الحكومات والأنظمة في العالم الثالث في الإعتداء على المواطنين وقمع حرياتهم.

وأشبهها فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات[1] وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت، قال: فنظرت فإذا السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة (ح٢) فنلاحظ في هذا النص الشريف أن السلطة العباسية الظالمة كانت تقتل أئمتنا عليهم السلام عن طريق السم للتخلص من المعارضة السياسية، وأن الأئمة عليهم السلام يعلمون من هو قاتلهم والساعة التي يقتلون فيها[2].

ففي الكافي الشريف ج٢، ص٤-٥، ح٤ عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الأوز في الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه، فقال: ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل.

فالأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم أعلم من الأنبياء والمرسلين إلا نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه، ففي الكافي ج٢، ص١٠ عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عينٌ، فإلتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة ورب البنية -ثلاث مرات- لو كنت بين موسى والخضر

---

(١) حتى يومنا هذا يقوم أحفاد الرشيد والسندي بإغتيال السادة والعلماء وشيعة أهل البيت عليهم السلام.

(٢) هناك بعض الروايات في كتبنا تنفي علم الأئمة عليهم السلام بالغيب، وهذه الروايات إما أن تكون قد رويت على سبيل التقية أو أن ينفي الإمام عليه السلام أن يكون علمه بإستقلالية، وهذه الروايات استغلها بعض النواصب وبعض ضعاف الشيعة الذين ينكرن مقامات أهل البيت عليهم السلام، فاحذر أيها المؤمن من هؤلاء.

لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة.

ويعلم الإمام عليه السلام ما في السموات وما في الأرض والجنة والنار، ففي الكافي الشريف، ج٢، ص١١، عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبدالأعلى وأبو عبيدة وعبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء[1].

(١) لاحظ أن الناس لا يحتملون ولا يتحملون مقامات أهل البيت عليهم السلام.
● سجل في دفترك النقاط التي استفدتها من هذا الدرس.

❁ ❁

درس (٢)

في الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام

مسألة الإمامة عند الاثنا عشرية أعلى الله برهانهم مسألة لها أهمية بالغة ولها شروط وقواعد وصفات كلها خاضعة للإصطفاء الإلهي[١]، ففي الكافي الشريف ج٢، ص٦٦، ح١، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده؟ فقال: للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية، ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان.

ومن شروط الإمامة عند الشيعة طهارة المولد بخلاف غيرهم من المذاهب، ففي الكافي ج٢، ص٦٧، ح٤، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب ولا تكون الإمامة فيمن فيه عاهة، ففي الكافي ج٢، ص٦٨، ح٦، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة.

والإمام يجب أن يعرف جميع اللغات واللهجات لأنه حجة على الخلق كلهم، ففي الكافي ج٢، ص٦٨-٦٩، ح٧، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: بخصال أما أولها فإنه

---

(١) قال تعالى ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ المائدة:٥٥، وقال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالة والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ المائدة: ٦٧، والإمام في عقيدتنا عنده علم من الله تعالى فيعرف طرق السماوات والأرض بخلاف من لا يعرف حكم التيمم ولا يحفظ سورة البقرة.

بشيء قد تقدم من أبيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟ ثم قال لي: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

ولا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، ففي الكافي ج٢، ض٧٠، ح٢، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

ويجب أن يكون الإمام عالماً بكل شيء، ففي الكافي ج٢، ص١٣، ح٥،عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال: فيقول: قل كذا وكذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنك صاحبه وأنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام؟ فقال لي: ويحك يا هشام لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه.

والإمامة لا تكون بالإختيار بل بوصية من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي الكافي ج٢، ص٨٢، ح٥، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً فقال له رجل: حدثني عن ولاية علي أمن الله أو من رسوله؟

فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله ﷺ أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج[1].

ولا يغسل الإمام إلا إمام ففي الكافي ج٢، ص٩٥، ح٨ عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه ثم قال: يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني ثم أقعدني وسلني وأكتب.

لذلك ففي عقيدتنا أن الأرض قد طويت للإمام زين العابدين عليه السلام ليقوم بدفن جسد الحسين عليه السلام ورأسه الشريف.

(١) لذلك علينا أن نحتفل في كل عام بعيد الغدير ونحرص على إحيائه بطريقة ذكية نقوم فيها بتوضيح أهمية الإمامة، ففي خبر عن الرضا عليه السلام أن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض وأن الله تعالى بنى في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مئة ألف قبة من ياقوت أحمر وفيه مئة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، وفيه أربعة أنهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه أشجار من جميع الفواكه عليها طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت وتصوت بأنواع الأصوات: إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللون،.. الخ. الخبر.

● اكتب ما استفدته من هذا الدرس على شكل نقاط.

❁ ❁

درس (٣)

في طاعة الأشياء لهم عليهم السلام

لأن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم ورثة الأنبياء والمرسلين ولأنهم حجج الله على جميع خلقه فإن من صفات الإمام ومن دلائل إمامته طاعة الأشياء له وانقيادها، ففي الكافي ج٢، ص٢٠٣، ح٨، عن محمد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبدالله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبله السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه، ولم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني إلا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة، قال: جعلت فداك وما المعرفة؟ قال: اذهب فتفقه واطلب الحديث، قال: عمن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض علي الحديث، قال: فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله، ثم قال له: اذهب فاعرف المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة، قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين[1]، فقبل منه ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال:

---

(١) خالف الأول والثاني التنصيب الإلهي لعلي عليه السلام، ففي بصائر الدرجات لابن الصفار عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها، لذلك نجد أن الحروب التي سميت بحروب الردة كانت ردة فعل على اغتصاب الخلافة.

الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت، قال: فقال له: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك، قال: أنا هو، قال: فشيء أستدل به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة -وأشار بيده إلى أم غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي، قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال: فأقر به، ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك.

وفي الكافي ج٢، ص٢٠٤، ح٩ عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم -قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي، فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة واحدة وإني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة.

وقد ذكر السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ج٤، ص١٤٢-١٤٣، نقلاً عن البرسي قال: روى أحمد البزاز قال: إن الرشيد لعنه الله لما أحضر موسى عليه السلام إلى بغداد وفكر في قتله فلما كان قبل قتله بيومين قال للمسيب وكان من الحرس عليه لكنه كان من أوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك وأمره أن يقيده ثلاث قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً، قال: فاستدعى المسيب نصف الليل وقال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة لأعهد إلى من بالمدينة عهداً يعمل به بعدي، فقال المسيب: مولاي كيف أفتح لك الباب والبواب والحرس قيام؟ فقال: ما

عليك ثم أشار بيده إلى القصور المشيدة والأبنية العالية والدور المرتفعة فصارت أرضاً ثم قال: يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة، فقلت: يا مولاي ألا أقطع لك الحديد؟ قال: فنفضه فإذا هو ملقى، قال: ثم خطا خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البيان كما كان، قال المسيب: فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت ساجدة إلى الأرض وإذا سيدي قد أقبل وقد دخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه، قلت: يا سيدي أين قصدت؟ فقال: كل محب لنا في الأرض شرقاً وغرباً حتى الجن في البر ومختلف الملائكة[1].

(١) لا غرابة في ذلك فالكون والدنيا كالجوزة في يد الإمام عليه السلام، وقد ورد في إرشاد القلوب عن عبدالله الديلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن للشمس وجهين فوجه يضيء لأهل السماء ووجه يضيء لأهل الأرض وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلت: الله ورسولة أعلم، قال: الكتابة التي تلي أهل السماء الله نور السماوات، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض علي نور الأرضين.

● سجل في كراسك ما استفدته من هذا الدرس.

❁ ❁

درس (٤)

أنهم عليهم السلام محدثون

نعتقد أن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم محدثون، ففي كتاب ينابيع المعاجز وأصول الدلائل للسيد هاشم البحراني ص٤٧، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عينية أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون.

وفي ص ٤٨، عن محمد بن اسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون.

والمقصود أن الملائكة تحدثهم ولا غرابة فإن الملائكة خدام لآل محمد عليهم السلام، ففي ص٤٩، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام محدثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فرجعت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثه ملك، قلت: يقول أنه نبي؟ قال: فحرك يده - هكذا- أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أوما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله[1].

(١) فالإمام عليه السلام لطف من الله تعالى لا تخلو الأرض منه، ففي البحار ج٥٢، ص٩٢ عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخل وإلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

أي أنه عليه السلام وصي وليس نبياً، وفي ص٤٩، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه عليه السلام.

وفي ص ٥٧، عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: إني وأوصيائي من بعدي أئمة مهتدون كلنا محدثون، قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين، قال: وعلي يومئذ رضيع ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ووالد وما ولد، أما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء، فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟ فقال: لا إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول، قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر فقلت: أكان علي عليه السلام محدثاً؟ فقال: نعم، قلت: ويحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أوما تقرأ «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي «محدث»» قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام محدث؟ فقال: نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية[1].

وفي ص٥٨، وعن سليم قال: سمعت محمد بن أبي بكر قرأ «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» قلت: وهل تحدث الملائكة إلا

(١) على الموالين أن يتواصلوا فيما بينهم لتناقل روايات أهل البيت عليهم السلام ونشرها ومقاطعة كل مقصر ومحاربته ونبذه، ففي وسائل الشيعة ٢٦٥/١٦ عن الرضا عليه السلام: من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه.

الأنبياء؟ قال: نعم مريم ولم تكن نبية وكانت محدثة، وأم موسى كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة عليها السلام كانت محدثة ولم تكن نبية.

وهم صلوات الله وسلامه عليهم مختلف الملائكة فالملائكة تأخذ العلم من حقائقهم النورانية وتسددهم به وتحدثهم به أي أن العلم منهم وإليهم صلوات الله وسلامه عليهم، كما أن الملائكة والروح فيها تتنزل بإذن الله على الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة القدر فلا غرابة في أن تحدثهم الملائكة، وهذا لا يعني أننا نعتقد أنهم أنبياء.

● اكتب الذي استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (٥)

أن أعمال العباد تعرض عليهم سلام الله عليهم

نعتقد أن أعمالنا تعرض على الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ فهذه الآية لا شك أنها والقرآن كله صالحة لكل زمان ومكان ولا تقف عند فترة زمنية معينة، فنلاحظ أن الآية الكريمة تخبرنا أن الله سبحانه وتعالى يطلع على أعمالنا ثم نلاحظ حرف العطف (و) للرسول (و) المؤمنون، ويقصد بهم الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم والروايات تؤكد ذلك ففي ينابيع المعاجز وأصول الدلائل للسيد هاشم البحراني ص١٠٠ عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ قال: هم الأئمة[1].

لذلك فعلينا أن نحرص على إجتناب المحرمات لنفرح قلب رسول الله وأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم، ففي نفس الصفحة عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال عليه السلام: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه.

وفي ص ١٠١، عن عبدالله ابن أبان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل والله أن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك،

---

(١) ولا غرابة في هذا الموضوع فقد نقلت روايات الخاصة والعامة أن أنوار أهل البيت عليهم السلام موجودة قبل وجود آدم عليه السلام، فما الغرابة في أن يطلع الإمام عليه السلام على كل شيء حتى بعد استشهاده؟ فإن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم.

فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ قال عليه السلام: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن جميل بن دراج قال: روى لي غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلم في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ فإذا قام بالأمر وضع له في كل بلدة مناراً من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

والعامود هو ملك يكون في خدمة الإمام عليه السلام ففي ص١٠٢، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود، فقال لي: يا يونس ما تراه أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه فقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا[1].

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله ﴿**اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ قلت: من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلا غير صاحبكم؟

وفي ص١٠٧، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿**فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ فقال عليه السلام: تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا.

---

(١) وهذا لا يعني أنهم عليهم السلام بحاجة إلى الملائكة فما الملائكة إلا خداماً لمحمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، بل أن النبي صلى الله عليه وآله يعلم ما لا يعلمه جبريل عليه السلام، وقد كان له صلى الله عليه وآله موقفاً في الإسراء والمعراج رواه الخاصة والعامة يبين هذا المعنى.

عن بريد العجلي: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿**اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد، وقال أبو عبدالله عليه السلام: والمؤمنون هم الأئمة عليهم السلام.

● سجل في كراسك ما استفدته من هذا الدرس.

❁ ❁

درس (٦)

أن عندهم عليهم السلام علم المنايا والبلايا

نعتقد أن الأئمة عليهم السلام عندهم علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وعلم الأنساب والخ من العلم، والروايات تدل على ذلك، ففي ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني ص١١٥ عن المنخل عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا وبعدونا[١] وبهدانا وبهداهم وبقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتنا وميتهم يموتون بالقرحة والدبيلة ونموت بما شاء الله.

وفي نفس الصفحة عن سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب.

وفي نفس الصفحة عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام أن محمداً كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون بكتاب الله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا

(١) وفي هذا دعوة إلى أن نقرأ سيرة المختار رضوان الله تعالى عليه وما فعله بقتلة الحسين عليه السلام وأن نقرأ عن كيفية موت يزيد بن معاوية والوليد بن يزيد والمتوكل وغيرهم لعنهم الله، وكتب المثالب كثيرة إلا أنها بحاجة إلى قراءة متأنية ودروس كثيرة.

دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى وإسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل أن أقيموا الدين يا آل محمد ولا تفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشكرين من أشرك بالله بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم إليه من ولاية علي أن الله يا محمد يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي.

بيان: المراد من قوله في الكتاب بالمعنى لا بالنص حرفياً إنما تفسيراً وتأويلاً وفي ص١٢٠ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على حد قسمي وأنا الفاروق الأكبر والإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وإني وإياه على سبيل واحد إلا أنه هو المدعو بإسمه ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإني صاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.

وفي ص١٢٤ عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أعطيت سبعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ولقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي فإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم ورضى لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد أخبرهم أني أكملت لهم الدين وأتممت عليهم النعم ورضيت لهم إسلامهم كل ذلك من الله به علي فله الحمد[1].

(١) العجيب أن البعض ينكر هذه المقامات لأنه جاهل أحمق، ولا يقتصر على ذلك بل يريد من الناس أن يكونوا على شاكلته.

وفي بصائر الدرجات لابن الصفار عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها، فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبدالله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي مبتدئاً: يا أبا مهزم مالك والوالدة أغلظت في كلامها البارحة أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمزته وثديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت: بلى، قال فلا تغلظ لها.

● اكتب ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

درس (٧)

أن عندهم عليهم السلام أسماء الملوك
وعندهم مصحف فاطمة عليها السلام[١]

نعتقد أن عند الأئمة عليهم السلام أسماء الأوصياء والملوك والأنبياء وأن عندهم مصحف فاطمة عليها السلام ولا نعني أنه قرآن آخر بل هو ما سجلته الزهراء عليها السلام من روايات والدها صلى الله عليه وآله وما كانت الملائكة تحدثها به، وهذا المصحف موجود عند صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونلاحظ أن الروايات الشريفة تشير إلى تحذير الأئمة للناس من الذين يدعون الإمامة ففي ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني ص١٢٧ عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبدالله عليه السلام ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رققت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.

وتشير الروايات أيضاً إلى عدم وجود نص على إمامة أحد من أبناء الإمام الحسن المسموم عليه السلام[٢]، ففي نفس الصفحة عن فضيل قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس من ملك يملك إلا فيه مكتوب بإسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً.

---

(١) في السابق كان كثير من أهل الخلاف يقولون لي: عندكم مصحف فاطمة، فكنت أقول لهم: هذه مساجدنا وحسينياتنا ومكتباتنا مفتوحة فأين مصحف فاطمة؟

(٢) من الذي سم الإمام الحسن عليه السلام؟ ومن رمى جنازته بالسهام؟ ابحث.

والرواية تقصد محمد بن عبدالله، ففي ص١٢٨ عن بريد بن معاوية وزرارة أن عبدالملك ابن أعين قال لأبي عبدالله عليه السلام: إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبدالله فهل له سلطان؟ فقال عليه السلام: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما من محمد بن عبدالله في واحد منهما.

وتشير الروايات أنهم عليهم السلام عندهم الجفر والجامعة، ففي ص١٢٨ عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة هيهنا أحد يسمع كلامي[1]؟ قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح له منه ألف باب، قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فسكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك، قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الإرش في الخدش وضرب بيده إلي وقال لي: أتأذن يا أبا محمد، قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك[2] فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا كأنه

(١) نلاحظ التقية التي كان الشيعة يعيشون فيها إلا أنهم رغم ذلك يحرصون على تعلم مقامات أهل البيت عليهم السلام، أما نحن فمع شديد الأسف، فرغم الإنفتاح الإعلامي في الإنترنت إلا أن كسلنا يقتلنا، فعلينا أن ننفض غبار الكسل عن أنفسنا وننهض وننشر مقاماتهم.

(٢) هل نحاول أن نكون فداء للأئمة عليهم السلام أم أن الماديات والكماليات تشغلنا؟

مغضب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر، قال: قلت: وما الجفر؟ قال عليه السلام: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال: قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

وفي ص١٣١ عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى إرش الخدش، قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد[1] على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويتطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه

(١) قام ابن الضال المضل بإعادة التشكيك الذي بدأ به والده الهالك في صحيفة الوطن الكويتية عام ١٤٣١هـ، ومع شديد الأسف أن للمخالفين قوة إعلامية يستغلونها في إبراز المنحرفين والشواذ من المنتسبين إلى الشيعة لتشويه صورة التشيع أو لتنفيذ وتمرير مخططاتهم الخبيثة التي يمهد لها أصحاب التنازلات.

ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

- وقد كانت صلوات الله وسلامه عليها تكتب في مصحف فاطمة عليها السلام ما تحدثها به الملائكة التي كانت تواسيها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كتبت أيضاً بعض ما ذكره لها والدها صلى الله عليه وآله وسلم، فيجب أن تكون الزهراء عليها السلام قدوة لنساء أمتنا في الاهتمام بالروايات، وهناك كتب مهمة جداً لكل مهتم بسيرة الزهراء عليها السلام مثل كتاب العوالم للبحراني وكتاب من فقه الزهراء عليها السلام للسيد الشيرازي وكتاب بيت الأحزان للشيخ عباس القمي وكتاب مأساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى العاملي، وكتاب ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام للشيخ عبدالكريم العقيلي وغيرها الكثير من الكتب.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

درس (٨)

أن عندهم عليهم السلام ديوان فيه أسماء شيعتهم

نعتقد أن عند أهل البيت عليهم السلام ديواناً فيه أسماء شيعتهم ففي ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني ص١٣٣ عن طريف بن ناصح وغيره وغيره عمن رواه عن حبابة الوالية قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن لي أب وأخ وهو يعرف فضلكم وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم هو؟ قال: وما اسمه؟ قال: فلان بن فلان، قال: فقال: يا فلانة هات الناموس، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها فنظر فيها فقال: نعم هو ذا اسمه واسم أبيه هيهنا.

وفي نفس الصفحة عن أبي بكر الحضري عن رجل من بني حنيفة قال: كنت مع عمي أنه دخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها فقال له: أي شيء هذه الصحيفة جعلت فداك؟ فقال: هذه ديوان شيعتنا، قال: أفتأذن لي أطلب إسمي فيه؟ قال: نعم، قال: فإني لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ؟ قال: نعم، فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه إسمي فقلت: إسمي ورب الكعبة، قال: ويحك فأين أنا؟ فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي، فقال علي بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجيل وخلق أولياءهم منهم من أسفل من ذلك.

فيجب أن نسأل الله تعالى أن يجعل أسماءنا في ديوان شيعتهم صلوات الله وسلامه عليهم، ففي ص١٣٦ عن عبدالله بن جندب عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة له أن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم[1].

- أقول: وهذا رد على أتباع ما يسمى بالوحدة الإسلامية فالوحدة تعني التعايش السلمي لا التنازلات في العقيدة واعتبار من لا إمام له من الله مسلماً عقائدياً، نعم هو مسلم من ناحية فقهية يجوز أكل ذبائحه والزواج من نسائه وعدم تزويجه من نسائنا لكن أن نعتقد أنه مسلم يدخل الجنة فلا وألف لا فإن في ذلك مخالفة لنصوص أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

وفي ص١٣٦ عن المرزبان ابن عمران القمي الأشعري قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أسألك عن أهم الأمور إلي: أمن شيعتكم أنا، فقال: نعم، قلت: اسمي مكتوب عندكم؟ قال: نعم.

فمن لا إمام له لا إسلام له، ففي ص١٤٠ عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا: نتنزه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقالوا بايعوا هذا أمير المؤمنين: فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً كانوا جميعاً قد نزلوا على باب

(١) يذكر السيد الخوئي رحمه الله في كتابه مصباح الفقاهة في أحكام الغيبة شيئاً مهماً جداً عن اختصاص الروايات بعدم جواز غيبة المؤمن فقط وجواز غيبة المخالف المنكر لواحد من الأئمة عليهم السلام.

المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث لكل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح وإني سمعت الله يقول ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾[1] وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب ولو شئت أن أسميهم فعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث سقط سقط السعفة رعباً.

- أقول: إن الذين يبايعون المنافقين والكفار ويوالونهم أشد كفراً ونفاقاً من الذين بايعوا الضب.

(١) فهنيئاً لشيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فنحن سوف ندعى في يوم القيامة مع أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم بينما سوف يدعى غيرنا مع أعداء أهل البيت عليهم السلام أو لن يجدوا إلا سراباً. فمن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

● اكتب ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (٩)

أن الله جل جلاله اختصهم بليلة القدر وما تنزل عليهم من الملائكة والروح سلام الله عليهم

أخبرنا القرآن الكريم أن الملائكة والروح تتنزل في ليلة القدر، وكما هو معلوم أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، فعلى من تتنزل الملائكة والروح في سنيننا هذه؟ إنها تتنزل على الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، والروايات الشريفة تشير إلى تنزل الملائكة والروح على الحجة في كل زمان من الأزمنة، ففي ينابيع المعاجز ص١٥٢ عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ليلة القدر يكتب ما يكون منها في السنة إلى مثلها من خير أو شر أو موت أو حياة أو مطر ويكتب فيها وفد الحاج ثم يفض ذلك إلى أهل الأرض، فقلت: إلى من من أهل الأرض؟ فقال: إلى من ترى.

وفي ص١٥٣ عن أبي الهذيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا الهذيل إنا لا يخفى علينا ليلة القدر إن الملائكة يطوفون بنا فيها.

وفي ١٥٤ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن نطفة الإمام من الجنة وإذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع واضع يده إلى الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فقلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لأن منادياً يناديه من جو السماء من بطنان الأرض من الأفق الأعلى يا فلان بن فلان ثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي

وإن أوسعت عليه في دنياي من سعة رزقي[1]، قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

وقد ألقى رسول الله ﷺ على الأول والثاني الحجة في استخلاف علي بن أبي طالب عليه السلام ففي ص١٥٦ عن القسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان علي ابن أبي طالب عليه السلام كثيراً ما يقول التقينا عند رسول الله ﷺ التيمي وصاحبه وهو يقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر يتخشع ويبكي فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة، فيقول لهما: إنما رققت لما رأت عيناي ووعاه قلبي ولما رأى قلب هذا من بعدي يعني علياً عليه السلام، فيقولان: ما الذي رأيت وما الذي يرى؟ فيتلوا هذا الحرف ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ قال: ثم يقول: هل بقى من بعد قوله تبارك وتعالى كل أمر؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: لا والله يا رسول الله، فيقول: نعم فهل يكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فهل ينزل الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي فيقول: إن لم تدريا فإدريا هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا ليفرقان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يدخلهما من الرعب.

---

(١) وهذه إجابة على الذين يعتقدون أن الله تعالى راض عن بعض الفسقة والكفار والمخالفين، ويستدلون بذلك على سعة الرزق وكثرته وربح تجّارتهم وتوليهم المناصب العليا، وهذا ليس دليلاً على صلاح الشخص.

لذلك فالمسألة التي نختلف مع أهل العامة فيها لا تقتصر على الخلافة السياسية لرسول الله ﷺ في استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام بل نختلف معهم في إمامته صلوات الله وسلامه عليهم، فالإمام تطيعه الإنس والجن والحيوانات والجمادات وله الولاية التكوينية والتشريعية وهو محدث وله القدرة على الإحياء والإماتة والرزق والخلق بأمر الله تعالى لا بإستقلالية عنه وكذلك علم الغيب ومعرفة منطق الطير ولغات الناس[1].

(١) لذلك فإن على الشباب الذين يناقشون النواصب أن يتعلموا الفرق بين الإمامة والخلافة السياسية، فالخلافة شأن من شؤونات الإمامة، وهناك كتب كثيرة ننصح بقراءتها مثل كتاب الألفين للعلامة الحلي وكتاب تصحيح الاعتقادات للشيخ المفيد وكتاب منهاج الكرامة والكافي الشريف وبحار الأنوار.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١٠)

في إحياء الموتى ومعرفة لغة الحيوانات

لا نكون قد كفرنا لو قلنا أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يحيون الموتى فقد أخبرنا القرآن الكريم أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيى الموتى ويشفي الأعمى كل ذلك بأمر من الله لا بإستقلالية عنه، كذلك أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم الذين هم أفضل من عيسى عليه السلام وقد ورد في نصوص الشيعة والمخالفين أن عيسى عليه السلام سوف يصلي خلف الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما أننا نعتقد أن الإمام عليه السلام حجة على جميع الكائنات فلا غرابة أن يعرف الإمام عليه السلام لغة الحيوانات كما عرف سليمان عليه السلام لغة النملة والهدهد والجن والخ، والروايات تؤكد ذلك ففي ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني ص١٧٠ عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لإبن عباس: علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود منطق كل دابة في بر أو بحر.

وفي نفس الصفحة عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إن سليمان بن داود قال: علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء[1].

وفي ص١٧٠-١٧١ نقلاً عن السيد المرتضى في عيون المعجزات بإسناده مرفوعاً إلى أبي جعفر عن ميثم التمار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن

---

(١) العجيب أن بعض ضعاف العقيدة من المنتسبين لدين الإمامية الاثنا عشرية ينكرون علم أهل البيت عليهم السلام بلغات الحيوانات ويشمئزون من ذكر الروايات الدالة على ذلك رغم أن الروايات تثبت أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وقد ذكر لنا القرآن الكريم أن سليمان عليه السلام سمع كلام النملة وكلم الهدهد.

أمير المؤمنين عليه السلام رقى من المنبر مراقياً ثم تنحنح فسكت الناس فقال: رحم الله من سمع قولي فرعى ونظر فاستحيى أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين وأنه لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى أو ينزل من السماء مطراً أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره.

وفي ص١٧٢ عن إبراهيم بن سهل قال: لقيت علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو على حماره، فقلت له: من أركبك هذا وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك، فقال لي: وما دلالة الإمام عندك؟ فقلت: أن يكلم بما وراء البيت وأن يحيي ويميت، فقال: أنا أفعل أما الذي معك فخمسة دنانير وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى ثم أقبضها إلي لتعلم أني إمام بلا اختلاف، فوقع علي الرعدة، فقال: اخرج روعك فإنك آمن، ثم انطلقت إلى منزلي فإذا بأهلي جالسة فقلت لها: ما الذي جاء بك؟ فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام فقال لي: يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك فإنك ترزقين بعد الموت ولداً فرزقت والله ولداً.

والإمام يكون مسيطراً على الزمان والمكان، لذلك فإن من ألقاب الحجة عليه السلام (صاحب العصر والزمان) والروايات تؤكد هذا المعنى ففي ص١٧٣ عن أحمد الثبان عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أحمد تريد أن أريك دلالات الإمام؟ قلت: نعم، قال: يا ليل أدبر فأدبر الليل

(١) كان العلماء في الماضي يكتبون الكتب التي تذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم، بينما نجد في الآونة الأخيرة عدم اهتمام الناس بالكتابة، فعلينا أن نشمر سواعدنا ونكتب فضائلهم في الكتب على شبكة الانترنت، ونقوم بتدريسها واعتمادها كمناهج.

ثم قال: يا نهار أقبل فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس قد رجعت بيضاء نقية، فصلينا الزوال ثم قال: يا نهار أدبر يا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب، قال: يا أحمد أرأيت؟ قلت: حسبي هذا يا بن رسول الله ﷺ.

وفي ص١٧٤ عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد فقلت: يا سيدي ما يجب من عظم حق الإمام؟ فقال: يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار، فنظرت والله إلى الجبل يسير فنظر والله إليه فقال: إني لم أعنك، فوقف.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١١)

أن الإمام لا يدانيه أحد وأن العقول لا تستطيع أن تصف شأناً من شؤوناته صلوات الله وسلامه عليه

نعتقد أن الإمام لا يدانيه أحد وأن العقول لا تستطيع أن تدرك شأناً من شؤوناته[1]، والعجيب أن البعض يريد أن يعرف الذات الإلهية وهو لا يستطيع أن يعرف نفسه ولا إمامه، والروايات تؤيد ذلك، ففي ينابيع المعاجز للسيد البحراني ص١٨٦ عن عبدالعزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه الإمام عليه السلام، قال عليه السلام: الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعوا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجلي نورها للعباد وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى المنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداعية النآد، الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله

(١) جاء في النص أن الإمام الرضا عليه السلام كان جالساً بين أصحابه، فقال عليه السلام: أحيوا أمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقال له بعض: وكيف نحيي أمركم؟ قال: تتعلموا علومنا وتعلموها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.

والذاب عن حرم الله، الإمام المطهر من الذنوب المبرء من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله[1] وأقرت بالعجز والتقصير، فكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه ويفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، ألا وكيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الإختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا أتظنون أن غير ذلك يوجد في غير آل محمد صلوات الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم الأباطيل ومنتهم الأباطيل فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم تزداد منه إلا بعداً قاتلهم الله أنى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ورغبوا عن إختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى إختيارهم والقرآن يناديهم ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ**

(١) فلا أدري كيف يقوم بعض الناس بإنكار معجزات وكرامات أهل البيت عليهم السلام ويشككون بالروايات الواردة حول هذا الأمر، ويصورون للناس أن أهل البيت عليهم السلام بشر مثلنا لا خصوصية في خلقتهم ومقاماتهم.

❁ ❁

عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وقال عز وجل **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾** وقال: **﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾** وقال عز وجل: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، قالوا: سمعنا وأطعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون أم قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» فكيف لهم بإختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل الطاهرة البتول لا مغمز فيه في نسب[1] ولا يدانيه ذو حسب في النسب من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل أشرف والفرع من بني عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ليكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله جل وتعالى **﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** وقوله تبارك وتعالى **﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾** وقوله في طالوت **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ**

---

(١) ذكر الكلبي في كتاب مثالب العرب عن أمهات بعض الخلفاء، فمن أراد الاستزادة فليراجع الكتاب المذكور، وقد ذكرت المصادر الخاصة والعامة أن النبي ﷺ عهد إلى علي عليه السلام أنه لا يبغضه إلا ابن زنى أو ابن حيضة.

❁ ❁

يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال لنبيه ﷺ **﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾** وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ من فَضْله فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾** وأن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودعه قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يع بعده بجواب ولا يحير فيه بصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ والزلل والعثار ويخصه بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فتقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون[1] وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى: **﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** وقال: فتعسا لهم وأضل أعمالهم وقال: **﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾** وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

وقد سبق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم الخلق كلهم، فقد ورد

---

(١) لذلك فإن أعمالهم كالسراب، وقد روي في مستدرك الوسائل ج١، ص١٦٨ عن الصادق عن أبيه عن جده قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلا قائماً يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلا كبه الله على منخريه في نار جهنم.

في كتاب الفضائل: قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: إن الله تعالى خلقني وخلق علياً والحسن والحسين من نور قدسه قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، إذ لا تقديس ولا تسبيح، فلما أراد أن ينشيء خلقه فتق نوري، فخلق منه السماوات والأرض وأنا والله أجل من السماوات والأرض.

وفي عوالي الليالي قال رسول الله ﷺ: أول ما خلق الله نوري.

وقد حمل شيعتهم هذا النور بالتبعية ففي بحار الأنوار ج٥٣، ص٣٠٢: شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

درس (١٢)

أنهم عليهم السلام خزان علم الله

نعتقد أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم خزان علم الله، ففي بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٦ ص١٠٥ عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه.

وفي نفس الصفحة عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنا لخزان الله في سمائه وخزانه في أرضه لسنا بخزان على ذهب ولا فضة، وإن منا لحملة العرش يوم القيامة.

ولا يعرف القرآن وترجمة الوحي إلا هم صلوات الله وسلامه عليهم لذلك نجد أن الخلفاء الذين اغتصبوا الخلافة من أمير المومنين عليه السلام وقتلوا فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كانوا يطلبون أمير المؤمنين عليه السلام لحل كثير من القضايا التي يجهلونها، وفي نفس الصفحة عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزان الله على علم الله، نحن تراجمة وحي الله، نحن الحجة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض.

ومن فضائل الشيعة أنهم تتبعوا آثار أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم فحصلوا على أقوى وأفضل وأصدق وأحسن العلوم والمعارف بخلاف غيرهم الذين يتخبطون في ظلمات الجهل، فدقق النظر في مخرجات كلياتهم الشرعية وقارنها مع طلبة الحوزات الدينية، وفي ص١٠٦ عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزان الله في الدنيا والآخرة وشيعتنا خزاننا[1].

(١) هناك رواية عبارة عن ملاطفة كلامية بين أمير المؤمنين عليه السلام والزهراء (ع) مروية في كتاب المناقب لابن شاذان ابحث عنها وحاول أن تعرف معانيها وتغوص في أعماقها.

لذلك فإن القرآن الكريم عندما يأمرنا بطاعة ولاة الأمر فإنه لا يأمرنا بطاعة الحكام كما يظن أهل الخلاف، فلو كان الأمر كذلك فيكون القرآن قد أمرنا بطاعة يزيد بن معاوية والحجاج بن يوسف الثقفي وصدام والخ من الحكام الظلمة أو الحكام الجهلة الذين كانوا يجهلون كثير من الأحكام الفقهية حتى أن أحدهم لا يعرف حكم التيمم!! فالقرآن لا يأمرنا إلا بطاعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ففي ص١٠٦ عن عبدالرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله. والعيبة: الصندوق.

والذي لا يعرف أهل البيت عليهم السلام ولم يأخذ من تعاليمهم فإنه لا يعرف الله لذلك دقق النظر في توحيدهم فإنك ستجدهم يتخبطون في الشرك والتجسيم وإثبات الحد والشاب الأمرد والخ من خرافاتهم، فمن عرف أهل البيت عليهم السلام عرف الله ومن جهلهم جهل الله، ففي ص١٠٧ عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا فجعلنا خزانه في سماواته وأرضه ولولانا ما عرف الله. فالتوحيد الخالص لا يتحقق إلا بولايتهم وبالبراءة من أعدائهم[1]، ففي ص١٠٦ عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره، فخلق خلقاً فقدرهم بذلك الأمر، فنحن هم يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك.

فمن ترك ولايتهم فإنه شقي، ففي ص١٠٧ عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: استكمال

(١) في بحار الأنوار للعلامة المجلسي في أجزاء المطاعن روايات عديدة حول ضرورة التبري من أعداء أهل البيت عليهم السلام، وقد اهتم العلماء بموضوع التبري بشكل عجيب فللعلامة الكركي كتاب نفحات اللاهوت، وللفيروز آبادي كتاب السبعة من السلف وللسيد الشيرازي رحمه الله كتاب عن التبري من أعداء الله وغيرها من الكتب.

حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك، ثم قال رسول الله ﷺ: لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم.

وهذا الميثاق قد أخذه الله سبحانه وتعالى على الأنبياء، ففي ص١٠٨ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربك ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي[1] أنتصر به لديني.

وفي ص١٠٨ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾ يعني علياً، إنه جعل علياً عليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور (الشورى:٥٣).

- فعليك أيها الطالب لمعرفة مقامات أهل البيت عليهم السلام أن تحرص على صيامك وصلواتك وصدقاتك وأن تهتم بطلب علوم أهل البيت عليهم السلام وعليك أن تصبر وتتحمل كثيراً لأن الطريق ليس سهلاً، فاحرص على أن تكتب مقامات أهل البيت عليهم السلام وأن تقوم بتدريس هذه المقامات للناس عن طريق هذا المنهج أو غيره من الكتب وأن تكتب أسئلة تمتحن فيها طلبتك بعد كل درس أو تقوم بتحديد وقت للامتحان ووضع سؤال أو أكثر على كل درس من الدروس، ولا تنسى أن الإنترنت بحاجة إلى كثير من الإضافات من كتب ودروس ومحاضرات فلا تقصر بل اقدم واعمل.

---

(١) هناك كثير من المصادر السنية التي كتبت عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف مثل كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي، وهذا الكتاب مهم للطلاب من أجل كتابة البحوث أو مناظرة النواصب أو إثبات الحق في الخطب والندوات، فلنحرص على تنزيله من شبكة الانترنت.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١٣)

أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق

نعتقد أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم يعرفون المحب لهم والمبغض، وقد يتبادر إلى البعض سؤال أنهم إذا كانوا يعرفون ذلك فلماذا لم يطردوا الذين يبغضونهم من مجالسهم ويتخذون معهم إجراءً حازماً؟ الجواب أنهم عليهم السلام يعاملون الناس حسب الظاهر لا حسب الباطن إلا في موارد معينة، والروايات تؤكد ذلك، ففي بحار الأنوار ج٢٦، ص١١٧، عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا إسمك في الأسماء، قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فإتخذ للفاقة جلباباً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

- أقول: انظر إلى حال الشيعة الآن وفي السابق فهم كانوا وما زالوا يعيشون أصعب وأقسى الظروف يعانون من الظلم والإضطهاد والتضييق

والفقر المدقع بينما يعيش النواصب حياة الترف والراحة والغنى، فلنا الآخرة ولهم الدنيا والحمد لله على نعمة الولاية[1].

وفي ص١١٨ عن عبدالله بن عامر بن سعد بن عبدالرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابه: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.

والروايات تدل على أن طينة المخالف طينة خبيثة، ففي ص ١١٨-١١٩ عن أبي محمد المشهدي من آل رجاء البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك، قال: فقال له: كذبت، قال: سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أني أحبك فتقول كذبت؟ قال: أوما علمت أن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك فيها فأين كنت؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان في النار.

وقال تعالى في سورة محمد آية ٣٠ ﴿**فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾، وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت.

لذلك فإن الورع والزهد والصلاة والزكاة والحج والجهاد والخ كله هباء

(١) علينا أن نقوم بثورة من أجل تغيير واقعنا المرير، فعلينا أن نتكاتف اقتصادياً واجتماعياً ودينياً، وأن نبدأ بثورة ثقافية نرسخ فيها ثقافة البراءة من أعداء الولاية ونلعنهم، ونرسخ أيضاً ثقافة مقامات أهل البيت عليهم السلام النورانية، وأن نحول البيوت إلى مراكز لنشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام وننشيء الصحف والمجلات لذلك.

منثوراً إن لم يسبق بولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم[1]، وفي ص١٢٨ عن زرارة قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعد بن لقمان ومعهما عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام: من هذا؟ فقالا له: عمر بن شجرة، وأثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم، فقال لهما أبو عبدالله عليه السلام: ما أرى لكما علماً بالناس، إني لأكتفي من الرجل باللحظة، إن ذا من أخبث الناس أو من شر الناس، قال: فكان عمر بعد ما نزع عن محرم الله إلا ركبه.

فهنيئاً للموالي على طيب وطهارة طينته، ففي ص١٣١ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا فنحن نحنّ إليكم وأنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبدالله بن الفضل، ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[2].

---

(١) العجيب أن بعض ضعفاء العقول من المنتسبين إلى الشيعة يميلون إلى بعض المخالفين، بل أن بعضهم يستمع إلى خطب شيوخهم التافهة ويشاهد برامجهم السخيفة، بل أن بعضهم ينقل من كتبهم البالية السقيمة، وهذا بسبب قلة العقل أو غباء من يقوم بذلك.

(٢) هناك بعض الكتب لعلماء أهل الخلاف مفيدة جداً للطلاب الذين يناقشون النواصب ويكتبون البحوث والدراسات ويحاضرون في الندوات مثل كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، وكتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، وكتاب المناقب للخوارزمي، وكتاب شواهد التنزيل للحسكاني، وكتاب الفرائد للجويني.

❁ ❁

- فعلينا أن نسجد لله شكراً في كل يوم على نعمة ولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ويستطيع كل منا أن يقرأ كتاب المتحولون للشيخ هشام آل قطيط الذي ذكر فيه عدداً من المستبصرين الذين انتقلوا إلى دين الإمامية الاثنا عشرية (الإسلام الأصيل) وتركوا ما كانوا عليه من نصب، ليلاحظوا الراحة النفسية واطمئنان العقل والقلب التي يعيشون فيها بينما يعيش المخالف في تخبط وتناقض وصراع مع نفسه لأنه يعيش في دائرة من الجهل ولو قرأ كتبنا ومصادرنا لوجدها كالشموع المضيئة التي تبدد ظلمات الجهل الذي يحيط فيه.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١٤)

أن عندهم عليهم السلام كتب الأنبياء يقرؤونها على اختلاف لغاتها

نعتقد أن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم يعرفون كتب الأنبياء ويعرفون قراءتها بلغاتها ويعلمون تفسيرها وتأويلها، ففي بحار ج٢٦، ص١٨٠، عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنه جاء مع هشام حتى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال: يا بريهة كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه؟ قال: فابتدأني موسى بقراءة الإنجيل، فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح، ثم قال بريهة: إياك لقد كنت أطلب منذ خمسين سنة، فأسلم على يديه[1].

وفي ص١٨١ روي أن جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا: فلما صرنا في الدهليز إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول، فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقرأه، فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً، قلنا: لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين، قال: ذكرت مناجاة إليا النبي فأبكتني.

وعن هشام بن الحكم في خبر طويل قال: جاء بريهة جاثليق النصارى فقال لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال:

---

(١) بل أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وهم عليهم السلام أعلم من الملائكة، فقد ورد عن علي عليه السلام قال: علمني رسول الله ألف باب ينفتح لي من كل باب ألف ألف باب. وهم ورثة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فلهم من العلم ما يفوق علم الأنبياء عليهم السلام.

هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري، الخبر.

وفي ص١٨٢ عن الثمالي قال: قال علي عليه السلام: لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة.

فنلاحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يشتكي من عدم سؤال بعض أصحابه والناس الذين لا يهتمون بأمور الدين، وما زال بعض الشيعة أو الذين يدعون أنهم شيعة مع شديد الأسف يشكون في مقامات أئمتهم عليهم السلام ويخضعونها لعقولهم القاصرة التافهة، والعجيب أن بعض الخطباء يصعدون المنبر ويشككون في مقامات أهل البيت ومعجزاتهم فذاك ينكر رد الشمس[1] وفلان ينكر دردائيل وقصة فطرس وهناك من ينكر كسر ضلع الزهراء عليها السلام وهو الهالك اللعين فضل الشيطان وهناك من يشكك في تفسير القمي ويريد أن يرميه في القمامة!! لذلك فالروايات تشير إلى ارتداد بعض الناس عن الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره الشريف وسوف يقولون له ارجع فإن دين جدك بخير لسنا بحاجتك! بل وقد قامت بعض الأحزاب التي تحارب التطبير وتعمل على تسييس الدين وتقديم التنازلات للنواصب والإفتاء بجواز الصلاة خلف المخالف بينما يحاربون أبناء طائفتنا في محرم ١٤٣١هـ بإرسال وفود شبابية من الخراف التي تتبع هذا الحزب السياسي في الكويت إلى أحد الخطباء الذين قدموا من الإحساء لمحاولة ثنيه عن ذكر مقامات آل البيت

(١) السيوطي وهو من علماء المخالفين له رسالة كشف اللبس عن حديث رد الشمس.

صلوات الله وسلامه عليهم[1] إلا أنه لم يقف واستمر في ذكر مقامات أهل البيت النوانية، لذلك فإن الغرض من هذا المنهج أن يتعلم الطالب المقامات التي يريد هؤلاء طمسها طمس الله على قلوبهم وأبصارهم، فاحذر أيها الطالب الموالي الذي تدرس هذه السطور فإنك سوف تحارب من قبل النواصب وهذا أمر هين بالنسبة للذين سوف يحاربونك وهم من أبناء المذهب فقد حاربوا من قبل الحافظ رجب البرسي والشيخ أحمد الإحسائي والصحابي الجليل جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليهم، ثبتنا الله وإياكم على موالاة أهل البيت عليهم السلام وثبتنا وإياكم في الدفاع عن مقاماتهم وعن الشعائر الحسينية ومظلومية الزهراء عليها السلام.

(١) وهناك من كتب قبل سنوات كتاباً أنكر فيه علم الغيب للأئمة عليهم السلام والحقيقة المحمدية، كل هذا بسبب طرد والده قبل سنوات عديدة من الكويت بعد صراع مع الميرزا علي رحمه الله، والقصة طويلة.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

درس (١٥)

أنهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها

نعتقد أن الإمام عليه السلام يعرف جميع اللغات والألسن واللهجات بل أنه أعلم بها من أهلها لأنه حجة على الخلق كلهم، ففي بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٦، ص١٩٠، عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟

وعن علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له، فكلم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهماً، فقال: أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا، فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً، وذلك أني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا الغلام صدق، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر[1]، وما هذا من الإمام في علمه إلا

(١) هذه القاعدة يجب أن تكتب بحروف من ذهب فإننا مهما تعلمنا وكتبنا وقرأنا فإننا نعجز عن وصف شأن من شؤونات الإمام عليه السلام، لذلك فعلينا أن نكثر من الصلاة على محمد وآل محمد لأن فيها طلب لزيادة معرفتنا وقلوبنا بمقامات أهل البيت عليهم السلام.

كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً؟ قال: فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه.

وهناك كثير من الروايات التي يستطيع الأستاذ تكليف طلبته بجمعها كنوع من التدريب على الكتابة وعلى البحوث والندوات والخطب وتكليف الطالب بشرح الدرس لزملائه.

وعن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا عمار أبو مسلم فطلله وكسا وكسيحه بساطورا، قال: فقلت له: ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطية، فقال: يا عمار وبكل لسان[1].

وفي ص ١٩٢ عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين[2].

فعلينا نشر مقامات أهل البيت عليهم السلام لأنهم يستحقون ذلك ولأننا بحاجة لشفاعتهم وشفائهم لنا فعن ياسر الخادم قال: كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً

(١) فالإمام يكون أفضل من أهل اللغة أنفسهم.
(٢) هناك قصة جميلة تذكرها بعض المصادر عن اليهودي الذي خطف الإمام الحسين عليه السلام عندما كان صغيراً أتمنى من طلابنا الكرام قراءتها.

منهم فسمعهم يتراطنون بالصقلبية والرومية ويقولون: إنا كنا نفتصد في بلادنا في كل سنة ثم لم نفتصد هاهنا، فلما كان من الغد وجه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال له: افصد فلاناً عرق كذا وكذا وافصد فلاناً عرق كذا وكذا، ثم قال: يا ياسر لا تفتصد أنت، قال: فاقتصدت فورمت يدي واخضرت، فقال: يا ياسر مالك؟ فأخبرته، فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلم يدك، فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل وأتعشى فيضرب علي.

- أقول: معنى يضرب علي أي يشتد وجعه علي، والغريب مخالفته لأمر إمامه، لذلك فعلى الطالب أن يتعظ من خلال هذه الروايات الشريفة.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

درس (١٦)

أنهم عليهم السلام أعلم من الأنبياء عليهم السلام ما عدا نبينا محمد ﷺ

لا شك أن أشرف الخلق أجمعين من الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ، ونعتقد أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أعلم وأفضل من الأنبياء ما عدا نبينا محمد ﷺ، فالنبي ﷺ مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها والأوصياء خزان علم الله ومهابط وحي الله وتراجمته فهم أعلم من الملائكة والأنبياء، ولأن علي عليه السلام نفس رسول الله ﷺ كما في آية المباهلة فهو أفضل من الأنبياء عليهم السلام، وقد سبق أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم الأنبياء في وجودهم النوراني، والروايات تدل على أفضلية وأعلمية الأئمة عليهم السلام، ففي بحار الأنوار ج٢٦، ص١٩٤، عن الحسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم، وعلم رسول الله ﷺ ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم.

وهذا الكلام يكون صعباً على عقول البعض بل حتى على عقول بعض الشيعة الذين تأثروا بالنواصب بسبب احتكاكهم بهم، ففي بحار الأنوار ج٢٦، ص١٩٥، عن علي بن إسماعيل عن بعض رجاله قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل: تمصون الثماد وتدعون النهر الأعظم، فال الرجل: ما تعني بهذا يا ابن رسول الله؟ فقال: علم النبي ﷺ علم النبيين بأسره وأوحى الله إلى محمد ﷺ فجعله محمد عند علي عليه السلام، فقال له الرجل: فعلي أعلم أو بعض الأنبياء؟ فنظر أبو عبدالله عليه السلام إلى بعض أصحابه

فقال: إن الله يفتح مسامع من يشاء أقول له إن رسول الله ﷺ جعل ذلك كله عند علي عليه السلام فيقول: علي عليه السلام أعلم أو بعض الأنبياء[1]!!

فإياك أن تشك في مقامات ساداتك صلوات الله وسلامه عليهم فتكون من المقصرين، عن أبي عمران قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها، ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها.

بيان: العالم هو الخضر عليه السلام.

فعليك أيها الطالب لمعرفة مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أن تحذر مما يقوم به فضلة الشيطان لعنه الله وأضرابه من السفلة والبترية والفسقة من تقطيع بعض الروايات للتدليس على القراء وترسيخ عقيدتهم الفاسدة التي تستوحش من ذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام، لذلك حرم الميرزا جواد التبريزي رحمه الله قراءة كتب الضال المضل الهالك فضلة الشيطان لعنه الله[2]، ومن الروايات التي قام بعمل عملية مونتاج لها وقصها لإثبات عقيدته الزائفة هذه الرواية التي روى شطراً منها وترك الشطر الآخر، بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٩٧، عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير الرقي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ

---

(١) اعلم أيها الطالب المحب لمقامات آل محمد عليهم السلام أنك سوف تجد عقولاً مغلقة لا تستوعب ما تقوله لها مهما أتيت لهم بالأدلة والبراهين، فلا تيأس ولا تتحبط بل استمر وجاهد في نشر مقاماتهم وكن كجابر بن يزيد الجعفي وكالحافظ البرسي والإحسائي الذين عانوا ما عانوه في سبيل نشر مقامات أهل البيت عليهم السلام.

(٢) قام السيد جعفر مرتضى العاملي بفضح آراء الضال المضل الهالك في كتابه مأساة الزهراء (ع) وكذلك كتاب خلفيات مأساة الزهراء (ع)، وقام موقع ضلال نت بفضحه كذلك، ومع شديد الأسف أن يقوم بعض تجار الشيعة من الكويت بدعم الهالك فضلة الشيطان ودعم ابنه الحقير خليفته السائر على نهجه القذر.

خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباه لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي، قال سدير: فلما أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له: جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك ونحن نزعم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب، قال: فقال لي: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ (سورة النمل: آية رقم ٤٠)، قال: قلت: جعلت فداك قد قرأت، قال: فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: فأخبرني أفهم، قال: قدر قطرة الثلج في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا؟ قال: فقال لي: يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله إلى العلم الذي أخبرك به، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ﴿**قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ (سورة الرعد: آية رقم ٤٣)، قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك، قال: فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب؟ قال: لا بل من عنده علم الكتاب كله، قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا.

فالذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا استطاع نقل عرش بلقيس في قصة معروفة، والعجيب أن أمثال الضال المضل[1] لا يستغربون

(١) كتاب الجنازة الماسونية وكتاب الحوزة العلمية تدين الانحراف وكتاب فتنة فضل الله من الكتب التي تفضح الضال المضل، وفي موقع ضلال نت صور لوثائق العلماء الذين وقفوا بوجه فضلة الشيطان اللعين.

أن يفعل ذلك من عنده علم (من الكتاب) وكلمة (من) تفيد التبعيض، بينما تراهم يشككون في أن يفعل ذلك من عنده علم الكتاب وهم محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، لذلك فعليك أيها الطالب أن تكون قوياً في عقيدتك وأن تحارب كل من يحاول التشكيك في مقامات أهل البيت عليهم السلام بسلاح العلم والمعرفة والتعمق في روايات أهل البيت عليهم السلام حتى وإن كان المشكك لابساً لعمامة أهل العلم ويدعي المرجعية والفقاهة، وكن في صف صحابة الأئمة الذين كانوا يحرصون على معرفة مقامات أئمتهم عليهم السلام، ففي البحار ج٢٦، ص١٩٨ عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمر؟ فقال: علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل، ثم قال لي أزيدك؟ قلت: نعم، قال: ونزداد ما لم تزد الأنبياء.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١٧)

قدرتهم عليم السلام على إحياء الموتى[١]

نعتقد أن لأئمتنا عليهم السلام القدرة على إحياء الموتى بمدد من الله سبحانه وتعالى لا بإستقلالية عنه، وهذا الأمر ليس غريباً، فقد أحيى عيسى عليه السلام الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى، فالعقل والنقل لا يمنعان قيام هذا الأمر، والروايات والنصوص المستفيضة تنقل ذلك رغماً عن كل شاك منحرف، فيذكر السيد هاشم البحراني قدس سره في كتابه مدينة المعاجز في معاجز مولانا الصادق عليه السلام عن المفضل بن عمر قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم على رأسه ويدعو بالويل والثبور، وبين يديه على الطريق حمار قد نفق كان عليه رحله وزاده، فنظرت إليه فرحمته، فقلت: لو أدركت يا مولاي هذا البائس برحمتك ودعوت أن يحيى حماره، قال: يا مفضل إني أفعل هذا به فأسأل الله فيجيبه له فإذا أحياه له فيسألنا من نحن فنعرفه أنفسنا فيدخل الكوفة وينادي علينا فيها ويقول للناس إن ها هنا رجلاً يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر فيقولون ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي انف إذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا ونسبونا إلى السحر والكهانة وإلى الجن تخدمنا وتطيعنا ويكذبون علينا في السحر والكهانة،

---

(١) إياك أن تشك في مقاماتهم عليهم السلام، ففي منتخب البصائر عن جابر رضي الله عنه أن أبا جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديثهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت له قلوبكم فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى الراسخون بالعلم من آل محمد عليهم السلام وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والإنكار لفضائلهم هو الكفر.

فادن منه وقل له وخذ عليه العهد والميثاق أنه إن أحيينا حماره لا يشنع علينا فإنه ينقض العهد ولا يفي وما تشنيعه بضائر لنا بل ستشنع أكثر أهل الكوفة من أعداءنا، قال المفضل: فدنوت منه فقلت له: إن أحيا لك سيدنا حمارك تكتم عليه ولا تشنع به، فقال: نعم، فقلت: أعطني عهد الله على ذلك، فحلف لي ودنا أبو عبدالله عليه السلام من حماره فتكلم بكلمات، وقال لصاحب الحمار: أمدد برنسه فمده فنهض حياً وحمل عليه رحله ودخل الكوفة فنادى جميع من رآه في الناس والطريق وقال: إن ها هنا ساحراً يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره وأحياه، فتشنع أكثر المخالفين من أهل الكوفة وقال لي من قابل: يا مفضل فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين أصم الأذنين مقطوع الكفين والرجلين أخرس اللسان على ذلك الحمار يطاف به، قال المفضل: فخرجت فإذا الرجل فوق الحمار بتلك الصفة ينادى عليه[1].

وفي معاجز مولانا باب الحوائج الإمام الكاظم عليه السلام الذي كان الخلال (من علماء أهل العامة) وغيره يتوسلون به وهذا ثابت في مصادرهم، عن عبدالله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بإمرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبدالله لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا، فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبدالله، فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع رأسه هنيهة وحرك شفتيه ثم قام، فصوَّت البقرة فنخسها نخسة وضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام.

(١) أسأل الله أن يكون هذا مصير كل ناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام.

وعن معبد بن حنبل الشافي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أنبئني بشيء أحدثه عنك، فقال: وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وأمي، فقال لي: إنصرف إلى منزلك فقد أحييتهما لك، فإنصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله[1].

وعن علي بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مرمي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: ما شأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ها هنا وبقيت وحدي ومضى أصحابي وأنا متحير ليس لي شيء أحتمل عليه، فقال له موسى عليه السلام: لعله لم يمت، قال: ما ترحمني حتى تلهو بي استهزاءً، فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أفهمه وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار سليماً ثم قال: يا مغربي أترى الآن شيئاً من الإستهزاء إلحق بأصحابك، ومضينا وتركناه، قال علي بن أبي حمزة: فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم فإذا المغربي هناك، فلما رآني أقبل إلي وقبل يدي فرحاً مسروراً فقلت: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي منّ الله علي به وأحيا لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته[2].

---

(١) قد ترحم الإمام عليه السلام كليب تسليم الذي كان مسلماً لمقاماتهم عليهم السلام، فعلينا أن نقتدي بكليب رضوان الله تعالى عليه.

(٢) إياك عزيزي الموالي أن تكتم مقامات أهل البيت عليهم السلام قال تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ البقرة: آية رقم ٤٢.

❁ ❁

- في سورة البقرة آية رقم ٢٦٠ ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ فالقرآن الكريم أثبت قدرة إبراهيم عليه السلام على إحياء الموتى بأمر من الله عز وجل ومدد منه، فلماذا ينكر بعض الناس قدرة أهل البيت عليهم السلام على إحياء الموتى بإذن الله تعالى ومدد منه؟

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (١٨)

أنهم عليهم السلام يشفون المرضى

نعتقد أن أسماء أهل البيت عليهم السلام وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم ولعن أعدائهم تشفي المرضى فكيف بلمستهم للمرضى ودعائهم لهم؟

فيذكر السيد هاشم البحراني قدس سره في مدينة المعاجز عن معاوية بن وهب: صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: ادن مني، قال: فمسح على رأسه ثم قال: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما أحد من بعده فبرأ بإذن الله.

ونعتقد أنهم يشفون الأعمى كما فعل عيسى عليه السلام لكن الشاك والمنكر لفضائلهم يكون على قلبه غشاوة[1] فعن أبي هارون المكفوف عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو هارون: خرجت أريده فلقيني بعض أعدائه، فقال لي: أعمى يسعى إلى أعمى فمصيركم إلى النار يا سحرة يا كفرة، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام حزيناً باكياً وعرفته بما جرى فاسترجع إلى الله وقال: يا أبا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا لك فوالله ما اجترأ إلا على الله وقد أنزل به حالا عقوبة أبدت ناظريه من عينيه وجعلك وإن كنت ضريراً بصيراً وأن علامة ذلك أن خذ هذا الكتاب واقرأه، قال أبو هارون: ففضضت الكتاب فرأيته وقرأته من أول حرف منه فقال: يا أبا هارون لا

(١) نهى أهل البيت عليهم السلام عن إنكار مقاماتهم، ففي تفسير البرهان عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين يبرء بعضهم عن بعض، فقال: وما أنت وذاك إنما كلف الله الناس ثلاث: معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عنهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

تنظر في أمر لا يهمك إلا رأيته ولا تحجب بعد يومك هذا إلا عما لا يهمك، قال أبو هارون: فصرفت قائدي من الباب وجئت إلى منزلي أنزل إلى طريقي وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص وتزويق السقوف ولم أحجب إلا عما لا يعنيني، وسألت عن الرجل فوجدته لم يبلغ إلى منزله حتى بدر ناظره من عينيه وافتقر وكان ذال عريض فسار يسأل الناس على الطريق ويقول: لا تعير فتبتلي.

وعن أبي سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام (الإمام الجواد) وكان بي صمماً شديداً فخبر بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال: إسمع وعه، فوالله أني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته.

وعن عبدالله بن محمد: قال لي عمارة بن زيد: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر عليه السلام فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو وكأن لم يكن في عينه ضرر[1].

وقد كان كاتب هذه السطور مريضاً فلم ينفعه إلا التوسل بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والأخذ من التربة الحسينية المباركة للشفاء وشرب ماء زمزم والتمسح بالرايات والأعلام التي لامست أضرحة الأولياء الصالحين فشفينا ببركاتهم صلوات الله وسلامه عليهم، وقد نقل لي أحد المشايخ عن قصة تشيع ضابط استخبارات كان يعمل لدى جهاز أمن صدام وكان صديقاً شخصياً له، يقول الشيخ: كنت في احدى الدول الأوروبية وقد كنت ساكناً عند هذا الشخص، وقد أراني ملفاً فيه صوراً تجمعه مع

(١) في تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني عن عبدالرحمن بن سالم الأشل عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سالم إن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عمى ولا يجهله عن سنة ليس للناس النظر في أمره ولا البحث ولا التحير عليه وإنما أمروا بالتسليم له.

صدام حسين وهو يلبس ثياباً عسكرية، فسألته عن سبب تشيعه فقال: اعلم أني في يوم من الأيام أصبت بالعمى وأحضر لي صدام جميع الأطباء بل حتى طبيبه الشخصي فلم أحصل على نتيجة، وكانت هناك خادمة شيعية تعمل في منزلنا فقالت لأمي ولزوجتي لماذا لا تذهبون به إلى ضريح أمير المؤمنين عليه السلام؟ فطلبوا مني الذهاب إلى ضريحه عليه السلام فنهرتهم وزجرتهم إلا أنهم ألحوا علي وقالوا: إنك لن تخسر شيئاً، فذهبنا إلى هناك بواسطة الهليكوبتر ونزلت المركبة داخل الصحن الشريف وكانت معي زوجتي ووالدتي والخادمة الشيعية وعند نزولي أخذتني الخادمة وقالت لأحد السادة إنه أعمى وبحاجة لبركات أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: أخذني هذا السيد وهو يقودني وكنت أمشي وأنا أنادي أفراد الحماية خوفاً من أن تكون هذه عملية اغتيال لي إلا أن سماع أصواتهم طمأنني، وبعد فترة من المشي سمعت صوت السيد يقول لي انتبه فإنك أمام الضريح مباشرة، ثم أمسك رأسي بيده ونقره نقرة على الضريح فأبصرت من ساعتها وظللت أنظر مدهوشاً وأنا أنظر إلى الضريح لأول مرة وأحسست بالهيبة، ثم رجعنا إلى البيت وطوال الطريق كنت صامتاً أفكر، وبعد أن وصلنا إلى البيت جلسنا أنا وزوجتي وكل منا ينظر إلى الآخر بصمت وكأن كل واحد منا ينتظر أن يبدأ الآخر بالكلام، فقلت لزوجتي: ما هو رأيك؟ فقالت: لا أدري (أو شيء من هذا القبيل) مع اجهاش بالبكاء، فقلت لها: لقد ظلمت الشيعة كثيراً وأخيراً اكتشفت أنهم على حق وأن صدام حسين واتباعه من حزب البعث الكافر على باطل، فما كان منا إلا أن هربنا بطريقة ما إلى إحدى الدول الأوروبية هرباً من صدام وما زلنا نحيي الشعائر الحسينية في كل عام.

وإياك أن تكذب حديثاً أو رواية في فضائلهم ومقاماتهم صلوات الله

وسلامه عليهم، فإنك بذلك تكون قد كذبت الأئمة عليهم السلام، ففي البرهان للسيد البحراني عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس عني يحدثكم؟ قلت: بلى، قال: فيقول الليل أنه نهار والنهار أنه ليل؟ فقلت: لا، قال: فردوه إلينا فإنك إذا كذبته فإنما تكذبنا.

وهذه قاعدة جميلة أعطانا إياها الإمام عليه السلام لنحترم رواياتهم عليهم السلام [1].

(١) مع شديد الأسف رأيت بعض الكتب التي تحارب مقامات أهل البيت عليهم السلام، وبعض المشايخ مع شديد الأسف يتجنبون ذكر مقامات أهل البيت ومعاجزهم مما أدى إلى تزلزل عقائد كثير من الناس.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

درس (١٩)

أنهم عليهم السلام وسائط في الخلق والرزق

نعتقد أن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم وسائط في الخلق والرزق، فقد نسب الله لعيسى بن مريم عليه السلام الخلق إذ خلق من الطين كهيئة الطير وقال (تبارك الله أحسن الخالقين) أي أن هناك من يخلق غير الله سبحانه وتعالى لكن لا بإستقلالية بل بمدد من الله سبحانه وتعالى، وقد قال الإمام عليه السلام في حق الملكين اللذين يدخلان في رحم المرأة ويصوران الأولاد ملكان خلاقان، وقال الحجة عجل الله فرجه في توقيعه الشريف: أما بعد فأنا صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا، وما رواه في مدينة المعاجز عن دلائل الإمامة للطبري الإمامي قدس سره بإسناده إلى جمهور بن الحكم قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وقد نبتت له أجنحة وريش فطار ثم رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في عليين، فقلت: وهل تستطيع أن تصعدها؟ فقال: نحن صنعناها فكيف لا نقدر أن نصعد إلى صنعنا؟ نحن حملة العرش والكرسي، ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه، وكما في خبر عيون المعجزات عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي خالد الكابلي قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين لما سألناه عن هذه الآية ﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ**﴾ (سورة الحجر: آية رقم١٦) قال: إن قنبر مولى علي عليه السلام أتى منزله يسأل عنه وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال: قنبر: فقلت لها: أين علي بن أبي طالب (وكانت جاريته)؟ فقالت: في البروج. قال قنبر-وأنا لا أعرف لأمير المؤمنين بروجاً- فقلت: وما يصنع في البروج؟ قالت: في البروج الأعلى يقسم الأرزاق ويعين الآجال ويخلق الخلق ويميت ويحيي ويعز ويذل، قال

قنبر: فقلت: والله لأخبرن مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بما سمعت من هذه الكافرة[1]، فبينما نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين وأنا متعجب من مقالتها فقال لي: يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إن فضة ذكرت كذا وكذا وقد بقيت متعجباً من قولها، فقال عليه السلام: يا قنبر وأنكرت ذلك؟ قلت: يا مولاي أشد الإنكار، قال: يا قنبر ادن مني، فدنوت منه، فتكلم بشيء لم أفهمه، ثم مسح يده على عيني، فإذا السماوات وما فيهن بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام كأنها فلكة أو جوزة يلعب بها كيف ما شاء، وقال: والله إني قد رأيت خلقاً كثيراً يقبلون ويدبرون ما علمت أن الله خلق ذلك الخلق كلهم، فقال لي: يا قنبر، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، هذا لأولنا وهو يجري لآخرنا ونحن خلقناهما وخلقنا ما فيهما وما بينهما وما تحتهما، ثم مسح يده العليا على عيني فغاب عني جميع ما كنت أرى حتى لم أر منه شيئاً وعدت على ما كنت عليه من رأي البصر[2].

فلاحظ أيها الطالب أن قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام على الرغم مما رآه من معاجز وكرامات إلا أنه لم يحتمل ذلك في البداية فأمر آل محمد عليهم السلام مستصعب فإياك أن تستوحش من هذه الأخبار، فإنك تقرأ في دعاء العديلة في مفاتيح الجنان: الحجة الخلف القائم المنتظر المهدي المرجى الذي ببقائه بقيت الدنيا وبيمينه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء وبه يملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١) عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه كتب إليه في رسالته: ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفناه (البرهان باب وجوب التسليم لأهل البيت فيما جاء عنهم عليهم السلام).

(٢) في البرهان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجوا المسلمون إن المسلمين هم النجباء.

لذلك فعلينا أن نحارب المناهج التي تحاول إقصاء روايات أهل البيت عليهم السلام وتحاول إحلال الفلسفة مكانها.

فبأيديهم عليهم السلام وببركتهم الرزق ولولاهم لساخت الأرض بأهلها، فإياك والشك في هذه المراتب التي أعطاها الله لهم، ففي بحار الأنوار ج٢٥، ص٣٣٩، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة، فقال: إن الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدانية، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم على خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط، ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم، ثم قال: خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه.

ومن العجب العجاب أن نرى بعض من يدعون أنهم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ينكرون أن أمير المؤمنين عليه السلام يخلق ويرزق ويحيي ويميت بإذن الله ولا يستنكرون أن ميكائيل يقسم الأرزاق وجبرائيل يخلق وعزرائيل يميت وإسرافيل يحيي بإذن الله ولا يستوحشون من ذلك ويقبلونه أحسن القبول، فلا تقصر في حق سادتك ومواليك، فقد ورد في كشف الغمة نقلاً عن مناقب الخوارزمي عن جابر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه[1].

(١) في البرهان عن كامل التمار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون، يا كامل إن المسلمين هم النجباء، يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلاً من المؤمنين والمؤمنون قليل.
فاحرص عزيزي أن تكون من المؤمنين ولا تستوحش من قلة العدد والغربة التي تعيشها.

❁ ❁

- ومع شديد الأسف أنني وجدت بعض الناس يظنون أنهم إذا حاربوا روايات أهل البيت عليهم السلام فإنهم بذلك يقدمون صورة حسنة عن التشيع وهذا باطل، فهاهم النصارى لا يخشون أحداً في اعتقاداتهم ولا يتنازلون عن شعائرهم ولا يلتفتون إلى أقوال الديانات الأخرى والطوائف الأخرى، فلماذا يقوم بعض أبناء الطائفة بمراعاة شعور المخالفين وتقديم التنازلات.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

درس (٢٠)

أن خلقتهم عليهم السلام نورانية

نعتقد أن خلقة أهل البيت عليهم السلام نورانية تختلف عن خلقتنا وأنهم سبقوا آدم في الخلقة[١]، بل أن سجود الملائكة لآدم عليه السلام كان من أجلهم، فيذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج٢٥، ص٣-٤ عن الصدوق في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول: يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله، وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة: ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية، فأول خلق إقراراً بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل

---

(١) في تفسير البرهان عن زرارة وحمران قالا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلا قال: سلموا، حتى لقب سلم وكان كلما جاء قال أصحابنا قد جاء سلم، فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام، فقالا إن رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلموا حتى لقب بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا قد جاء سلم، فقال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المسلمين هم النجباء.

بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبياً ورسولاً وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصياً ووليا، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك؟ فقال: علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: فاتخذه خليفة ووصياً، فقد اتخذته صفياً ووليا، يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين، ثم قال النبي ﷺ: يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غداً في الجنة.

كما أنهم عليهم السلام الأسماء الحسنى التي أمر الله تعالى عباده أن يدعوه بها لأن الأسماء الحسنى ليست عين ذاته[1] بل هي مخلوقة وهي حقائق عينية وليست مجرد أسماء لفظية وهذا بحث طويل عميق في التوحيد قد نتطرق إليه في كتاب آخر إن شاء الله، وفي بحار الأنوار ج٢٥، ص٥، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ ونحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف

(١) تستطيع مراجعة الكافي الشريف رواية صحيحة تقول أن الاسم غير المسمى.

الملائكة وموضع سر الله، ووديعة الله جل اسمه في عباده، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن نفره فقد نفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه، وخزان علمه، وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض[1] وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون.

لذلك فالشيعي الصادق يقتدي بالأئمة الأطهار ويتقرب إلى الله بالبراءة من أعدائهم[2]، ففي بحار الأنوار ج٢٥، ص٨٧، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال: قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي عليه السلام

(١) في تفسير البرهان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط معرفته أن يقول القول قولهم فيكون قد آمن بسرنا وعلانيتنا.

(٢) وإياك ثم إياك أن تستمع إلى الحمقى الذين يحرمون لعن أعداء أهل البيت بحجة الوحدة الإسلامية السخيفة التي ابتدعوها لتحقيق مصالحهم السياسية والاجتماعية وليقدموا من خلالها تنازلات عديدة.

فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله عزو وجل بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضاً مدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع، فقال سلمان: قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن، قلت: يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله فأنى لي بهم، قال: قد عرفت إلى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري، ثم ابنه الحجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله، قال سلمان: فسكت، ثم قلت: يا رسول الله ادع لي بإدراكهم، قال: يا سلمان إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله مؤجل في إلى أن أدركهم؟ فقال: يا سلمان ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً**﴾ (سورة الإسراء: آية ٥-٦)، قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله بعهد منك؟ فقال: إي والذي أرسل محمداً إنه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة

أئمة كل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحداً ونحن تأويل هذه الآية ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ (سورة القصص: آية ٥-٦) قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه[1].

لذلك فيجب على الموالي أن يتقرب إلى الله تعالى بالبراءة من أعداء أهل البيت أما الذين لا يلعنون أعداء أهل البيت ولا يعتقدون البراءة من أعدائهم فهؤلاء ليسوا من الشيعة، لذلك ينبغي أن نركز على تعليم أبناءنا واخواننا مقامات أهل البيت النورانية وفضح الذين خلقوا من طينة نجسة قذرة.

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعف الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى (من لاه أي من إلاهيته من إنيته الذي تبدئ منه) وتجلى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتى خر صعقاً مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد ﷺ فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) وصورهما على صورتهما وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً

(١) في بحار الأنوار ج٢، ص٣٠٣، ح٤٠، عن علي بن الحسين عليهما السلام: إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب إلا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا اهتدى.

له عليهم، ولساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه) وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية رقم ٩)، فهما مقاما رب العالمين وحجاباً خالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من نور محمد فاطمة عليهما السلام ابنته كما اقتبس (نور علي) من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين، ولا نطفة جشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فبهم أظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولا يدريي كيف يعبد الرحمن فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء (لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون).

- لذلك فإن أصل خلقتهم عليهم السلام تختلف عن خلقتنا[1].

(السيد شرف الدين الحسيني، تأويل الآيات، ٣٩٦/١-٣٩٧ وأيضاً: أمالي الطوسي: ٣١١/١).

---

(١) إلا أننا بسبب ابتعادنا عن منهج الحق وبسبب تأثرنا بالنواصب وانشغالنا بالماديات ظهرت عندنا طائفة من الناس تنكر مقامات أهل البيت عليهم السلام، فيجب أن نحارب هؤلاء حرباً لا هوادة فيها.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (٢١)

أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء ما عدا نبينا محمد ﷺ

لو أن نبياً من الأنبياء عليهم السلام كان في زمن النبي الأعظم ﷺ لوجب على هذا النبي اتباع النبي الأعظم ووجب عليه طاعته وطاعة وصيه أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعده صلوات الله وسلامه عليهم، وفي بحار الأنوار ج٢٦، ص٣١٦، قال رسول الله ﷺ: أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي، أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا.

وعن الحارث وسعيد بن قيس عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى.

وورد في الزيارة الجامعة إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، وهم صلوات الله وسلامه خير البرية.

وعن أبي ذر رضوان الله عليه قال: نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات والأرضين، هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين.

- أقول: والعجب أن يأتي شخص ما فيسرق هذا اللقب ويجعله لنفسه أو يجعلونه له[1]!!

وهنا قاعدة وضعها لنا إمامنا الصادق عليه السلام ليمنع كل مشكك من الشك والريب فنحن لا ندعي أنهم عليهم السلام أنبياء فالنبوة ختمت بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله إلا أنهم صلوات الله وسلامه عليهم أفضل من الأنبياء ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: كل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلا النبوة والأزواج (البحار، ج٢٦، ص٣١٧).

ولم يرسل الله الأنبياء عليهم السلام إلا على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام، ففي البحار ج٢٦، ص٣١٧، عن الحسن بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إني لديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلى على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر وصاحب العصا وصاحب الكرات ودولة الدول، وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد، وإن جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق وادعى فأنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي: بصرت سبيل الكتاب، وفتحت لي الأبواب وعلمت الأسباب ومجرى السحاب وعلم المنايا والبلايا والوصيات وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يغب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم، وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي

(١) في تفسير البرهان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾ قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.

يكمل الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك منا من الله[1].

وفي البحار ج٢٦ ص٣١٨ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمد واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

بل أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم توسلوا بمحمد وآل محمد ﷺ وأولهم آدم عليه السلام عندما تمنى مقاماً نهي عن تمنيه، ففي البحار ج٢٦ ص٣١٩ عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل إليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟ فقال له النبي ﷺ: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإن نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ﷺ لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه،

---

(١) في تفسير البرهان عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عز وجل عبادة وذكري عبادة وذكر علي عليه السلام عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية أن وصيي لأفضل الأوصياء، وأنه لحجة الله على عباده ،وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولياء الله حقاً وخلفائه صدقاً عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية ﴿والسماء ذات البروج﴾ ثم قال: أتقدر يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به وبالسماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: فأما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى: يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه وصلى خلفه.

فلا غرابة لو قلنا أن الأئمة عليهم السلام من المعجزات ما يفوق معاجز الأنبياء عليهم السلام من إحياء الموتى وشفاء المرضى والخ.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (٢٢)

أنهم عليهم السلام أفضل من الملائكة

سجد الملائكة لآدم عليه السلام لوجود أنوار أهل البيت عليهم السلام في صلب آدم عليه السلام وصار إبليس ملعوناً لحسده لآدم عليه السلام، فأهل البيت عليهم السلام أفضل من الملائكة إلا أن القاريء في كتب النواصب لعنهم الله يجد أن ديانتهم تصور النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاف من الملاك أو أن الملاك أعلم من النبي كما يصورون في قصة الوحي، إلا أن مذهب أهل البيت عليهم السلام يعتبر الملائكة خداماً لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ففي بحار الأنوار ج٢٦، ص٣٣٥ عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل[1]؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين المرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟ لأن أول ما خلق الله أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا

---

(١) هنا لا يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن جهل إنما يسأل لتعليم الأمة، كذلك في أدعية الأئمة عليهم السلام التي فيها طلب للمغفرة والاستغفار فهي لتعليم الناس.

أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي: تقدم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله، فزخ بي في النور[1] زخة حتى

(١) علينا أن نتساءل: ما هو المكان الذي وصل إليه رسول الله ﷺ ولم يستطع جبريل أن يدخل مع رسول الله ﷺ فيه؟ وعلينا أن نفكر في ما الذي رآه رسول الله ﷺ؟ فمن المحال أن يكون المقصود هو الذات الإلهية.

انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثنى عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي وتجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.

وقد يتساءل أحدنا كيف يكون حال جبريل عند نزوله على رسول الله ﷺ؟ فالجواب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان جبرئيل إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه.

فلاحظ سخافة من يقول أن النواصب على الحق بحجة أنهم أكثر منا عدداً! وهذا يقتضي أن يكون النصارى على حق لأن عددهم كبير جداً، فالحمدلله الذي جعل أعداءنا من الحمقى، في البحار ج٢٦، ص٣٤٠ عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله إن في السماء لسبعين صنفاً

من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم، وإنهم ليدينون بولايتنا[1].

- فإياك أن تركن إلى الذين يأخذون دينهم من النواصب أو من غير أهل البيت عليهم السلام، ففي بحار الأنوار ج٧٤، ص٢٦٩، ح١، عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

(١) في تفسير البرهان عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال: هي في بطن القرآن وإذا قيل للنصاب توالوا علياً لا يفعلون.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

درس (٢٣)

أنهم عليهم السلام حجج الله وباب الله وولاة أمر الله ووجهه الذي يؤتى منه وجنب الله وعين الله وخزنة علمه

يعتقد أهل الخلاف أن لله سبحانه وتعالى عين وأذن وقدم يضعها في جهنم حتى تقول قط قط وأنه شاب أمرد ينزل في الليالي ويطوف على حمار وأن لله شعر جعد وأن له صورة وأنه خلق آدم على صورته[1]، أما نحن فنثبته ولا نحده، أما وجه الله وعين الله وجنب الله فهم أهل البيت عليهم السلام، ففي بصائر الدرجات لابن الصفار عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يُسأل: نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده.

وعن هاشم بن أبي عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله.

وعن عباد بن سليمان عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وأمناءه على وحيه وخزانه في أرضه وموضع سره وعيبة علمه، ثم أعطانا الشفاعة فنحن أذنه السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق بإذنه وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجة.

وعن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله

---

(١) لذلك يجب عليك أيها الموالي أن تتقرب إلى الله بالبراءة من أعداء أهل البيت ولا تجعل في قلبك مقدار ذرة حب لهم أو حتى احترام، ففي بحار الأنوار ج٦٥، ص١٦٧، ح٢٤: شيعتنا المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا.

ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها سبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا.

وعن عبدالمزاحم بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظر وأنا جنب الله وأنا يد الله[1].

وعن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وعد الله ومحمد صلى الله عليه وآله حجاب الله.

- وفي بحار الأنوار ج٢، ص١٠٠ عنهم عليهم السلام: أيها الناس عليكم

(١) فخذ عن أهل بيت النبوة واترك علماء السوء أصحاب الفلسفة والعرفان، ففي مستدرك الوسائل ج١١، ص٣٨٠ عن مولانا العسكري عليه السلام: علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف وأيم الله أنهم من أهل العدول والتحرف يبالغون في حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا ألا وإنهم قطاع طريق المؤمنين والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه.

بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين في عترة محمد (ص)، فأين يتاه بكم؟ بل إلى أين تذهبون؟ الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف، أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ﷺ حيث قال في حجة الوداع: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

درس (٢٤)

في الأئمة عليهم السلام أنهم عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض وأنهم أعلم الناس بالتفسير

عن عبدالله بن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾ قال: كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك.

بل قد ورد في بعض الروايات أن الأرض كلها كجوزة في يد الإمام عليه السلام يقلبها كيف يشاء، إلا أن الأئمة عليهم السلام كانوا يعانون من النواصب ومن بعض الشيعة الجهلة الذين ينكرون مقامات أهل البيت عليهم السلام[1]، فعن عمرو بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه، وإذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضاً كأن لم يسمع، ثم أمسك هنيئة ثم قال: لو وجدنا وعاء ومستراحاً لعلمنا والله المستعان.

فهم عليهم السلام الراسخون في العلم الذين يعلمون تفسير وتأويل القرآن، والقرآن كما هو معلوم فيه كل شيء فيعلمون كل صغيرة وكبيرة،

---

(١) الإمام العسكري عليه السلام يصف علماء السوء فيقول: هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب (البحار، ج٢، ص٨٨).

فعن محمد بن مسلم قال: دخلت عليه بعدما قتل أبو الخطاب، قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: فحسبك والله يا أبا محمد أن تقول فينا يعلمون الحرام والحلال وعلم القرآن وفصل ما بين الناس، فلما أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال: يا أبا محمد وأي شيء الحلال والحرام في جنب العلم، إنما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن.

وعن فضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، فقال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن، يجري كما يجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات ما يكون على الأحياء، قال الله ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ نحن نعلمه.

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفسير القرآن على سبعة أحرف منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة[1].

- لذلك فإن كلامهم كالقرآن لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، فلهم العصمة والقدرة والملك، فالأرض تطوى لهم، وهم عليهم السلام لا يحتاجون إلى جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة إلا أن نزوله ضرورة حتى لا يعبد النبي أو الإمام من دون الله عز وجل.

فاحذر من أمثال فضلة الشيطان الهالك ومن يحارب الشعائر الحسينية فأمثال هؤلاء قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام: لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وماتوا على الناس (البحار، ج٢، ص٣٧، ح٤٨).

---

(١) لذلك فقد كفر وضل وانحرف من لم يأخذ العلم والتفسير من أهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة وأخذه من النواصب والمتصوفة والزنادقة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

❁ ❁

درس (٢٥)

أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب

نعتقد أن مقامات أهل البيت عليهم السلام صعبة مستصعبة لا يحتملها جميع الناس، فقد روى الشيخ عماد الدين بن رستم الطبري بسنده عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال:

«بينما أنا في السوق إذ أتاني الأصبغ بن نباتة فقال (لي): ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا صعباً شديداً فإنى يكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته عليه السلام يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فقمت من فورتي، فأتيت علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين[1] حديث أخبرني به الأصبغ بن نباتة عنك فقد ضقت به ذرعاً، قال: وما هو؟ فأخبرته، قال: فتبسم ثم قال: اجلس يا ميثم أوكل علم يحتمله عامل؟ إن الله تعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال: إني أعلم ما لا تعلمون، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من ذلك، قال: والأخرى: إن موسى عليه السلام أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله عز وجل ان في خلقي من هو أعلم منك وذاك إذ خاف على نبيه العجب، قال فدعا ربه أن يرشده

(١) في تفسير البرهان عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ قال: رب الأرض يعني إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام.

إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله، وأما المؤمنون فإن نبينا ﷺ أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم، فابشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله ﷺ وعلمه».

الشيخ عماد الدين بن رستم الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٢٣٦ حديث وقم ١٢ .

● **أسباب وجود كلمات صعبة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام:**

١- كلام أهل البيت فيه محكم ومتشابه.

- روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام قال: «من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم ثم قال: إن في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا»[1].

٢- كل شخص يستوعب الأخبار والروايات والمعارف والمقامات حسب فهمه ودرجة قربه إلى الله تعالى، لذلك علموا الناس بقدر ما يستوعبون ويتحمّلون، لذلك ورد: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله أو لترحم على قاتله، أو بهذا المعنى.

- روى الشيخ الكليني بسنده عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي

(١) في بصائر الدرجات لابن الصفار عن الصادق عليه السلام: اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. مهما اجتهدنا في ذكر فضائلهم صلوات الله وسلامه عليهم فلن نبلغ معرفتهم.

أبو عبد الله عليه السلام: «يا عبد العزيز إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره».

- روى الشيخ الكليني بسنده عن سدير (الصيرفي) قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو، وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو، وعلى صاحب الست سبعاً لم يقو، وعلى هذه الدرجات».

روي الشيخ الصدوق بسنده عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: «روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فجاءه الجواب: إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره»[1].

(١) في كتاب ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام تفسير ﴿ونزلنا من السماء ماء﴾ سورة ق، آية رقم ٩: يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكين ملك يشيعها وملك يضعها في موضعها فلا تعجبوا من ذلك لأن الملائكة المستغفرين لشيعة آل محمد أكثر من هذا العدد، وكذا الملائكة اللاعنين لأعدائهم أكثر من ذلك.

لذلك علينا عدم الإسراع في رد ما لا تحتمله عقولنا القاصرة حتى لا نكون من المقصرين بل وعلينا أن نكون من المسلمين لمقاماتهم روحي لهم الفداء، كما ينبغي أن ننشر مقاماتهم لمن نجد عنده استيعاباً لمعرفتها ولا نلتفت لمن ينكرها إلا للرد عليه، ففي كتاب ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ رجب البرسي، قال في تفسير ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ سورة البقرة: آية ٣: الإنفاق الحقيقي هو تعليم المؤمنين فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وإظهار مناقبهم.

● سجل ما استفدته من هذا الدرس في كراسك.

الخاتمـة

في الختـام علينا ان نعـمل على نشـر المعـرفة النورانيـة لأهل البـيت عليـهم السـلام ونحـرص على ذلك أشـد الحـرص كمـا حـرص سلمـان وجندب وجـابر بن يزيد رضـوان الله تعالى عليهم وغيـرهم من خلص الأصـحاب، وقد ذكـر العـلامة المجلسي في بحار الأنوار ج٢٦ حديثاً مهما جداً يعرف بحديث النورانية يحتاج إلى تهيئة النفس والقلب قبل أن يخوض الإنسان في بحاره، وهذا نصه:

باب ١٣: في مـعـرفـتـهم صلوات الله عليـهم بالنورانـية وفـيـه ذكـر جـمل من فضائلهم عليهم السلام .

قـال: ذكـر والدي رحـمـه الله أنه رأى في كتـاب عـتيق جـمـعـه بعض مـحـدثي أصـحـابنا في فضائل أمـيـر المؤمنين عليه السلام بهذا الخبـر، ووجدتـه أيضاً في كتـاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة.

قـال: روي عن محـمـد بن صـدقة أنه قـال: سـأل أبو ذر الغفاري سلمـان الفـارسـي رضي الله عنهما يا أبا عـبدالله ما معرفة الإمام أمـيـر المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده .

قـال: فانتظرنـاه حتى جـاء قال صلوات الله عليـه: ما جـاء بكمـا؟ قالا جئناك يا أمـير المؤمنين نسـألك عن مـعرفتك بالنورانـية قال صلوات الله عليه: مـرحباً بكمـا من وليين مـتـعـاهدين لدينه لستـمـا بمقصـرين، لعـمـري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قـال صلوات الله عليـه: ياسلمـان ويا جندب قـالا: لبيك يا أمـيـر المؤمنين، قـال عليه السلام: إنه لا يسـتكمل أحـد الايمان حـتى يعـرفني كنه مـعـرفـتي بالنورانـية فـإذا عـرفني بهذه المعـرفة فقد امـتحن الله قلبـه للإيمان وشـرح صـدره للإسـلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب[1]،

---

(١) في كتاب ٥٠٠ آية تفسير ﴿في قلوبهم مرض﴾ أي ببغضهم علياً عليه السلام.

ياسلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل، ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ**[1] **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾.

يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: ﴿**وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ**﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب [2] .

اعلم يا أبا ذر أنا عبدالله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه وأصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت : يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾[3] فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة

---

(١) سورة البينة: آية رقم٥ .
(٢) في نسخة: ولم يرتد .
(٣) سورة البقرة: آية ٤٥ .

إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد[1] ﷺ ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل.

وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي فقال عزوجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[2] فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ ألا إنهما مقرونان.

وذلك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد ﷺ، كما قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[3] وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عز وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمداً وقال للنصف: كن علياً، فمنها قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي» وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي.

---

(١) في نسخة: بمحمد . (٢) سورة الحج: آية ٤٥ . (٣) سورة البينة: آية ٥ .

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أخا رسول الله، قال عليه السلام: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عز وجل: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[1] فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي.

﴿**اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾[2].

قال: فضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد ﷺ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة [3] أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد ﴿**يسٓ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾[4] وصار محمد ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ**﴾[5] وصار محمد ﴿**طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ**﴾ [6] وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا ﴿**الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[7]

---

(١) سورة الرعد: آية ٧ . (٢) سورة الرعد: ٨ - ١١ .
(٣) الهدة: صوت وقع الحائط ونحوه وفى الخبر: «أعوذ بك من الهد والهدة» وفسر الهد بالهدم والهدة بالخسف، والهد: صوت ما يقع من السماء .
(٤) سورة يس: آية ١ و ٢ . (٥) سورة القلم: آية ١ .
(٦) سورة طه: آية ١ و ٢ . (٧) سورة الفاتحة: آية٦ .

وأنا ﴿النَّبَأِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[1] ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبياً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال الله عزوجل: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[2] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾[3] إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد ﷺ أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عز وجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي.

وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم.

إني لاسمع كل قوم[4] الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عز وجل.

---

(١) سورة النبأ: آية ٢ و ٣ .
(٢) سورة غافر: آية ١٥ .
(٣) سورة الطلاق: آية١٠ و ١١ .
(٤) في نسخة : كل يوم .

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾[1].

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: إن ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإن قتلانا لن يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر.

لأنا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناؤه وأئمته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا أحيي وأميت بإذن ربي، أنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد

---

(١) سورة الرحمن: آية ١٩ و ٢٠ .

وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا[1]، وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيئته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم

-بحار الانوار جلد: ٢٦ من صفحه ٧ سطر ١٠ إلى صفحه ١٥ سطر ٢ والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان، ياسلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها

(١) في كتاب ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين ﴿وإن الذين اختلفوا في الكتاب﴾يعني أنكروا ولاية علي عليه السلام وجحدوا فرضها في القرآن فإنهم من الذين ﴿لفي شقاق بعيد﴾ ثم جعل من جحد ولايته معذباً فقال ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئة﴾ البقرة: ٨١، قال الباقر عليه السلام: لمن جحد ولاية أمير المؤمنين فقد عظمت جريمته وأحاطت خطيئته.

كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجه من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه.

لذلك ينبغي علينا أن نهتم بمعرفة الجوانب والمقامات النوانية لأهل البيت عليهم السلام ونعمل على نشرها وتدريسها حتى ترسخ في الأذهان ونحارب كل مقصر متخاذل يريد التقليل من هذه المقامات بحجة أنها لا توافق عقله التافه، وأول خطوة لمحاربة هؤلاء تقوية أنفسنا بهذه العلوم والمعارف وحفظ الروايات وامتلاك الكتب التي تتناول هذا الجانب مثل الكافي للكليني وبصائر الدرجات لابن الصفار ومشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ رجب البرسي والمناقب لابن شهر آشوب وبحار الأنوار للمجلسي وتفسير البرهان للسيد البحراني وتفسير القمي والعياشي ونور الثقلين وشروحات الزيارة الجامعة وصحيفة الأبرار للمامقاني وتفسير الصافي وغيرها من الكتب[1]، ثم نقوم بدراستها وتدريس أبنائنا وبناتنا وعمل دورات ومسابقات ومدارس لتدريس هذه المقامات بل ونشر الكتب على شبكة الانترنت وتصوير البحوث وطباعتها وتوزيعها، فالمهم أن نعمل وأن لا نقف لأن الموضوع لا يكلف مالا إنما يكلفنا همة ونشاط فلنشمر عن سواعدنا لذلك، ونسألكم الدعاء.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/١/١٥م

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

(١) بالإمكان تنزيل هذه الكتب من على شبكة الانترنت، بل وبالإمكان كتابة الكتب عبر الانترنت وإنشاء المدونات والمواقع التي تهتم بنشر مقامات أهل البيت عليهم السلام.